من جاهلهم كراهة وجود ذلك فى كتبهم وتأويله وكتمانه كما قد رأيت ذلك مما شاء الله من علمائهم ، ومع هذا المحال يمتنع ان يكذبوا كلاما يثبتونه فى ضمن التوراة وغيرها وهم يكرهون وجوده عندهم وان قيل انكاره لذلك غير الكاتب له فيقال هو موجود فى جميع النسخ الموجودة فى الزمان القديم فى جميع الاعصار والامصار من عهد النبى صلى الله عليه وسلم وايضا فمن المعلوم ان هذه النسخ الموجودة اليوم بالتوراة ونحوها قد كانت موجودة على عهد النبى صلى الله عليه وسلم فلو كان ما فيها من الصفات كذبا وافتراء ووصفا لله بما يجب تنزيهه عنه كالشرك والاولاد لكان انكار ذلك عليهم موجودا فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم او الصحابة او التابعين كما انكروا عليهم ما دون ذلك وقد عابهم الله فى القرآن ما دون ذلك بما هو دون ذلك لو كان هذا عيبا لكان عيب الله لهم به اعظم وذمهم عليه اشد .

الوجه التاسع ابطال اعيان التأويلات التى ذكرها فاما قوله فى الوجه الاول انه لم يغير خلقه آدم ولم يمسخها كما مسخ غيره كالحية والطاوس قبل خلق آدم على صورة آدم .

فيقال له العبارة المعروفة عن هذا المعنى ان يقال ابتى آدم على صورته او تركه على صورته اولم يغير صورة آدم ولا يقال خلقه على صورة نفسه فان هذا اللفظ لا يستعمل فى مثل ذلك المعنى

رجلا منهم يسألكم عن الذى انزل عليكم . وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم الآية . فمعلوم مع هذا ان ابن عباس لا يكون مستندا فيما يذكره من صفات الرب انه يأخذ ذلك عن اهل الكتاب فلم يبق الا ان يكون احد من الصحابة الذين اخذوه من النبى صلى الله عليه وسلم وهذه الوجوه كلها مع انها مبطلة لقول من يعيد الضمير فى قوله الى آدم فهى ادلة مستقلة فى الاخبار بان الله خلق آدم على صورة نفسه وبهذا حصل الجواب عما يذكر من كون الاعمش مدلسا حيث يقدم على رواية شار هذا الحديث ويتلقاه عنه العلماء . ويوافقه الثورى والعلماء على روايته عن ذلك الشيخ بعينه وكذلك قوله حبيب مدلس فقد اخذه عنه هؤلاء الائمة وايضا فهذا المعنى عند اهل الكتاب من الكتب المأثورة عن الانبياء كالتوراة فان فى السفر الاول منها سيخلق بشرا على صورتنا يشبهها وقد قدمنا انه يجوز الاستشهاد بما عند اهل الكتاب اذا وافق ما يؤثر عن نبينا بخلاف ما اذا لا نعلمه الا من جهتهم فان هذا لا نصدقهم فيه ولا نكذبهم ثم ان هذا مما لا غرض لاهل الكتاب فى افترائه على الانبياء بل المعروف

من جاهلهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)